

تفسير البغوي

إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ

(إذ أبق إلى الفلك المشحون) يعني : هرب . قال ابن عباس - رضي الله عنهما - ووهب

: كان يونس وعد قومه العذاب ، فلما تأخر عنهم العذاب خرج كالمشور منهم ، فقصد

البحر فركب السفينة ، فاحتبست السفينة فقال الملاحون : ها هنا عبد آبق من سيده ،

فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس ، فاقترعوا ثلاثا فوقعت على يونس ، فقال يونس : أنا

الآبق ، وزج نفسه في الماء . وروي في القصة : أنه لما وصل إلى البحر كانت معه امرأته

وابنان له ، فجاء مركب فأراد أن يركب معهم فقدم امرأته ليركب بعدها ، فحال الموج

بينه وبين المركب ومر المركب ، ثم جاءت موجة أخرى وأخذت ابنه الأكبر وجاء ذئب

فأخذ الابن الأصغر ، فبقي فريدا ، فجاء مركب آخر فركبه فقعد ناحية من القوم ، فلما

مرت السفينة في البحر ركبت ، فاقترعوا ، وقد ذكرنا القصة في سورة يونس .